

وهذا ما يمكن تركيزه فيما يلي :

● مفردة أيقونية :

الممثل	الموضوع الدينامي	المؤول الدينامي
حركة أحرف الروي	حركة قواديس الساقية	البعد الاستعاري تسمية النوع الشعري

هكذا يقدم النموذج الشعري الغريب إحالة على مناخات مخالفة لما رأيناه بالنسبة للنص النموذجي ، إذ أن استعارة الساقية ، تحمل على تمثل فضاء زراعي ، نقيض للفضاء الصحراوي ولمجتمع مختلف في نمط عيشه وأرسخ من سابقه في حياة الاستقرار ، فحيث السواقي والقواديس توجد زراعة ، وحيث الزراعة ، يوجد شكل للاستقرار .

2.2.1.3 - المسمط (أيقونية الحرف) :

هذا النوع كسابقه يعتبر تنوعاً على الشكل النموذجي على مستويين :

أ - تناوب حركتين مختلفتين على حرف الروي .

ب - التصرف في بنية القافية بتنوع أحرف الروي نفسها .

يقدم ابن رشيق هذا النوع بقوله : « . . . فمن ذلك الشعر المسمط ، وهو أن يتدبىء الشاعر بيت مصرع ثم يأتي بأربعة أقسمة على غير قافيته ، ثم يعيد قسيماً واحداً من جنس ما ابتدأ به ، وهكذا إلى آخر القصيدة (. . .) وربما جاؤوا بأوله أبيات خمسة على شرطهم في الأقسمة ، وهو المتعارف ، أو أربعة ثم يأتون بعد ذلك بأربعة أقسمة . . . »⁽⁴³⁾ .

المسمط إذن ، يمس بالتغيير كلاً من البيت ، والشرط ، والقافية ، في الوقت الذي يعمد فيه الشاعر إلى المزوجة بين بيت أساسي مصرع والأشطر المقفاة المتتابعة المستقلة عن سابقاتها بحرف روي متميز ثم يعود إلى إدراج شطر أخير يتفق والبيت المصرع الأول في قافيته .

يورد ابن رشيق ثلاثة نماذج أولها لامرئ القيس ، ويشير إلى الشك في نسبته للشاعر « وقيل إنها منحولة » وهذه إشارة من لدن ابن رشيق تهماً فيما يتصل بتاريخية الشكل ، وثانيها لم يثبت نسبته ، والثالث لشاعر اسمه خالد القناس .

(43) ابن رشيق ، م . م ، ص . ص : 178 - 179 .